شؤون فلسطينية

شتاء 2019 - ربيع 2020

العددان 278 - 279

الانفكاك
كسر التبعية وبناء الاستقلال

شؤون فلسطينية

الانفكاك ... كسر التبعية وبناء الاستقلال

العددان 278 - 279

ISSN 0258-4026
SHU'UN FILASTINIYAH

مركز الأبحاث
Research Center

+970-2-296 6228 shuun@prc.ps www.prc.ps

شؤون فلسطينية

فَصليّة فِكريّة لمعَالجة أحدَاث القضيّة الفِلسطينية وشؤونها المختَلفة
تّصدُر عن مَركز الأبحاث في منظمة التحْرير الفلسطينيَّة

العددان 278 - 279 شتاء 2019 - ربيع 2020

رئيس مجلس الإدارة
د. محمد اشتية

المدير العام
د. منتصر جرار

أعضاء مجلس الإدارة
د. إبراهيم أبراش
د. أحمد عزم
د. أيمن يوسف
د. حسام زملط
د. سامي مسلّم
أ. صقر أبو فخر
د. عدنان ملحم

رئيس التحرير
د. أحمد عز م

مدير التحرير
د. إبراهيم ربايعة

هيئة التحرير
د. أيمن يوسف
د. عدنان ملحم
د. سامي مسلّم

مركز الأبحاث: مؤسسة من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، تأسس عام 1965 في لبنان. يهدف المركز منذ تأسيسه التركيز على تغطية الصراع العربي- الإسرائيلي من خلال إصدار الكتب وعقد الندوات والمؤتمرات وأرشفة الوثائق والمخطوطات التي تهدف إلى تحقيق هذا الغرض.

يعتمد المركز في بحوثه ونشاطه الفكري أسلوب العرض الموضوعي الموثّق للقضايا التي تتناولها دراساته وكتبه ونشراته الدورية، ويعتمد مناهج البحث العلمي المتبعة في العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية
القدس- فلسطين
تلفاكس : 9722966228 +
Email : info@prc.ps
http://www.prc.ps

Research Center P.L.O
Al Quds - Palestine
Telfax: +9722966228
Email : info@prc.ps
http://www.prc.ps

مجلة شؤون فلسطينية

E-mail:Shuun@prc.ps

© حقوق الطباعة والنشر محفوظة

المحتويات

الصفحة

الافتتاحيـــة 5

ملف العدد

«الانفـكاك والكورونا».. ونهج تنمـوي جديـد ..... أحمد عزم 8
الانفـكاك في ضوء قرارات الحكومة الفلسـطينية الثامنة عشـرة ..... سـجى الطرمان 20
تنويـع مصـادر الـواردات.. خيـار الاقتصـاد الفلسـطيني الإسـتراتيجي ..... طارق عاشـور 33
صناعة التبعية: الهيمنة الاستعمارية (١٩٦٧-١٩٩٣) ومحاولات
الانفكاك عنهـا ..... أحمد عز الدين أسـعد 48
الانفـكاك والإعلام الرقمـي: الهيمنة المعلوماتيـة والاحتلال الرقمـي ..... نادر صالحة 66

أنثولوجيا

أنثولوجيـا «الانتفاضة الأولى»: روح المقاومة والإرادة والاسـتقلال ..... عدنان ملحم 78

متابعات

مُحـددات الجغرافيا السياسـية لصفقة القـرن ..... فيروز سـلامة 84
انتخابـات الكنيسـت آذار 2020: غيـاب الحسـم السياسـي ..... مهند مصطفى 97

دراسات تاريخية

جنين: مسـاحات المقاومة 1917-1948م ..... مرح خلف 108

لقاء العدد

رياض عطـاري / وزيـر الزراعـة الفلسـطيني 123

صورة قلمية

أحمـد عبـد الرحمـن ..... عبد الغني سـلامة 132

مراجعات ..... رنيم العزّة 139

وثائق

رسالة الرئيس محمود عباس إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بتاريخ 24 آذار (مارس) 2020 167
مرسوم رقم (1) لسنة 2020 بشأن اعلان حالة الطوارئ 168
قرار بقانون رقم (9) لسنة 2020م بشأن المصادقة على تمديد حالة الطوارئ 169

الافتتاحية

افتتاحية

الانفكاك ... كسر التبعية وبناء الاستقلال

عندما بدأ العمل على هذا العدد المزدوج من "شؤون فلسطينية"، كانت برامج اقتصادية عدة، تَحْدُث في أراضي دولة فلسطين المحتلة، وكان المخطط التركيز أولاً، على سياسات وخطوات عملية بشأن تقليص الاعتمادية على السوق الإسرائيلية (استيراداً وتصديراً) للبضائع، بتنويع الأسواق، وثانياً، إجراء نقاشات منفصلة لكل من برنامج التنمية بالعناقيد، والتنمية في قطاع تكنولوجيا المعلومات وما يتعلق بالثورة الصناعية الرابعة، والخِطَط على صعيد المنظمات والمُؤَسسات الدولية للانفصال، فضلاً عن القطاع الزراعي. وكان القطاع السياحي يشكل رهان الاقتصاد الفلسطيني للعام 2020.

جاءت جائحة فايروس كوفيد- 19 (كورونا) لتربك خطط العالم، ويجد بعض الباحثين صعوبة في وضع تصورات مستقبلية في ظل هذه الأزمة. لقد تجمدت مشاريع اقتصادية عدة، وانتقل القطاع السياحي من أفضل حالاته منذ سنوات طويلة لأصعبها على الإطلاق ربما، بسبب توقف حركة النقل في العالم.

تُعَد سياسات الحكومة الفلسطينية الثامنة عشرة بشأن الانفكاك تجسيداً عمليّاً لقرارات المجلسين الوطني والفلسطيني، لإعادة تشكيل العلاقة إزاء الاحتلال، بسبب تهرب الأخير من التسوية السلمية، وتنكره لكل الاتفاقيات الموقعة، وعرقلة التوصل لحل نهائي على أساس قرارات الشرعية الدولية، وحق تقرير المصير للفلسطينيين.

في الواقع، إنّ هذا العدد يحمل ملف سياسة الانفكاك بشكل متكامل. ففي باب "أنثولوجيا" الذي ظهر في الأعداد الأخيرة لمجلة "شؤون فلسطينية"، هناك نوع من مراجعة الأدبيات السابقة، بعرض أهم الدراسات والمقالات التي ظهرت في شؤون فلسطينية، حول موضوع ملف العدد، وقد اختار

عدنان ملحم، الذي أعدّ هذا الباب، أن يتخصص فيما كُتب عن الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، ومن اللافت في نتائج قراءات ملحم، أهمية سياسات الاستعمار الاقتصادي الإسرائيلي، باعتبارها مكوناً أساسيّاً للاحتلال العسكري الاستيطاني الأشمل، في التمهيد للانتفاضة، التي شكلت في جزء منها مساعي للانفكاك الاقتصادي عن الاحتلال.

وتقدم دراسة أحمد عز الدين، قراءة في تاريخ صناعة التبعية منذ الاحتلال عام 1967 وحتى الانتفاضة الأولى، مع قراءة في تجارب "انتفاضية" استهدفت الانفكاك الاقتصادي بشكل خاص، وإذا كان الشائع التركيز على تجربة بيت ساحور كنموذج للمقاومة الشعبية، فإنّ عز الدين يفتح الباب لنقاش تجارب أخرى، مثل بيت لقيا وعقربا.

أمّا دراسة طارق عاشور، فتابعت قراءة صناعة التبعية، وتحديداً سياسات الاحتلال الإسرائيلي بعد اتفاقات أوسلو من خلال رصد خارطة التبادل التجاري وصناعة محدداته الاستعمارية، مقدماً بدائل للانفكاك التجاري ومستعرضاً تبعاتها الإيجابية على بناء اقتصاد فلسطيني مستقل.

وإذا كان عز الدين غطى المرحلة بين عامي 1967-1993، وتعمق ملحم في الفترة بين عامي 1988-1993، وتابع عاشور بين عامي 1994-2020، فإنّ مقال أحمد جميل عزم غطى جانبين: الأول هو الإطار النظري للانفكاك، عبر تعريف الاستعمار الإسرائيلي بشقيه الاستيطاني الإحلالي، والاستغلالي الخارجي المُهتَم بالأسواق والعمال، وسياسات التبعية والتحرر، مع استعراض أهم السياسات الفلسطينية المقررة للرد على سياسات الاستعمار الإسرائيلي، سواء من حيث برنامج التنمية بالعناقيد، أو الثورة الصناعية الرابعة، أو التمكين الاقتصادي، وقد وضع عزم هذه السياسات وراجعها في إطار أزمة كورونا، وكيف ظهر موضوع الانفكاك في هذه المرحلة. وتابعت سجى طرمان بقراءة مفصّلة خطوات الحكومة الثامنة عشرة في ملفين من ملفات الانفكاك هما: "التحويلات الطبية"، و"استيراد العجول"، مع بعض المراجعة النقدية لهذه السياسات، وقراءة في رد الفعل الشعبي.

ويقدم نادر صالحة رؤية نادراً ما يتم طرقها، عن الانفكاك في المجال الإلكتروني والمعلوماتي، وكيفية إجرائه، راصداً أدوات الهيمنة الرقمية التي رسخها الاحتلال وسيطر من خلالها على المساحات المعلوماتية الفلسطينية منذ العام 1967.

خارج إطار ملف العدد، وفي باب الصورة القلمية، يتناول عبد الغني سلامة في مقاله أحد روّاد فكرة الكيانية الفلسطينية، الكاتب والإعلامي والسياسي الراحل أحمد عبد الرحمن، فيما تغطي مرح خلف في باب الدراسات التاريخية التجربة النضالية الممتدة لمنطقة جنين حتى النكبة عام 1948.

وضم باب متابعات دراسة لفيروز سلامة، تتناول الخطة الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية، المعلنة نهاية شهر كانون الثاني (يناير) 2020، وتقوم بقراءة في الجغرافيا السياسية للخطة. أما مهند مصطفى، فيتناول انتخابات الكنيست التي جرت في 2 آذار (مارس) 2020، وما نجم عنها من تحالفات سياسية جديدة.

وفي باب مراجعات، تقدم رنيم العزة قراءات لاثني عشر كتاباً صادرة حديثاً باللغتين الإنجليزية والعربية، إحداها موسعة لكتاب "كن قويّاً وشجاعاً جيداً" لدينيس روس وديفيد ماكوفيسكي، إلى جانب مراجعات قصيرة للكتب الأخرى.

واختارت "شؤون فلسطينية" ان تكون مقابلة هذا العدد مع وزير الزراعة رياض العطاري، لتقديم قراءة معمقة لرؤية الحكومة في مجالي الانفكاك والتنمية بالعناقيد فيما يتصل بالقطاع الزراعي.

الانفكاك والإعلام الرقمي: الهيمنة المعلوماتية والاحتلال الرقمي

نادر صالحة*

يتمحور أحد أهم عناصر الهيمنة فيما بعد الكولونيالية حول السيطرة المعلوماتية وتقنيات معالجة البيانات لإعادة بناء الهياكل المهيمنة لفترة ما قبل الرقمية. وترتبط فكرة السيطرة -عموماً- بالاستحواذ المعلوماتي فيما صار يعرف "بهيمنة الطيف الكامل"[1]، لا سيما في عصر الإنفوسفير[2] (الغلاف المعلوماتي)** المتغير والمتشعب بإيقاع صاخب، ويتمثل بالغلاف المعلوماتي الذي غلف -قبلاً- الوجود الإنساني المعرفي والمادي، وبات يغلف الحضارة الإنسانية الرقمية.

عملت "إسرائيل" منذ العام 1967 على تكريس هيمنتها المعلوماتية على المساحات المعلوماتية الفلسطينية في كافة القطاعات لإحكام سيطرتها على المجتمع الفلسطيني، وتكريس تفوقها الأمني الإقليمي المحكوم بتذويت تقنيات الاتصال والتقنية والأرشفة المعلوماتية، فعمدت إلى كبح نمو وتطور تكنولوجيا الاتصالات الفلسطينية للمراقبة والتتبع وعرقلة نضوج رقمنة المجتمع المعلوماتي الفلسطيني بشكل ممنهج وإبقائه مرتبطاً بالبنية التحتية المعلوماتية الإسرائيلية كحاضنة أمّ. هذا يتوافق مع نصوص صريحة في العديد من فقرات اتفاق أوسلو الذي تنبه مهندسوه إلى ضرورة إخضاع المستقبل المعلوماتي الفلسطيني منذ ذلك الوقت. بدأ ذلك قبلاً، منذ العام 1948، حيث سرقت "إسرائيل" نحو 38 ألف فيلم، و2.7 مليون صورة، و96 ألف تسجيل صوتي، و46 ألف خريطة، وصوراً جوية من أرشيف الفلسطينيين، ووضع بعضها في أرشيف "الجامعة العبرية"[3]، الأمر الذي شكل نكبة معلوماتية توازي الهجرة القسرية للسكان وتطهير القرى الفلسطينية المهجرة. وتجلى ذلك أيضاً بإعاقة وصول تقنيات الويب والاتصالات الرقمية إلى الفلسطينيين وتأخيرهم جيلاً رقمياً كاملاً. هذا التعثر الرقمي يمثل نكبة رقمية. مع إنشاء السلطة الفلسطينية عام 1993، بدأ الفلسطينيون أولى خطواتهم لتطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتسارعة، فسُن قانون الاتصالات عام 1996، وقانون تنظيم الإنترنت عام 1998، وربط

* أستاذ مساعد في الإعلام الرقمي والاتصال في جامعة القدس.

** مفهوم "الانفوسفير" صاغه لوتشيانو فلوريدي في "الثورة الرابعة" بمعنى هيكلة وكم البيانات والمعلومات المترابط والمتدفق باستمرار في الويب والذي صار يغلف معظم مجالات حياتنا اليوم وتعتمد عليه الرفاهية الإنسانية بشكل مفرط.

وكالة الأنباء الرسمية "وفا" بالإنترنت. ومع اندلاع الانتفاضة الثانية عام 2000[4]، تعثرت بشدة الخطوات الفلسطينية في هذا المجال بشكل دراماتيكي.

تتمظهر التكنولوجيا العالية كأيديولوجيا، وأحد أهم الجوانب التي تتمظهر من خلالها الهيمنة الاحتلالية الإسرائيلية إخضاع البنية التحتية عالية التقنية في الضفة الغربية وقطاع غزة لوسط (medium) منظومة المعلومات الإسرائيلية كنطاق تحت السيطرة، السيطرة على المساحات المعلوماتية، بالإضافة للسيطرة على المساحات الجغرافية، متمثلة بإخضاع حُزم المعلومات الفلسطينية للوصول الإسرائيلي بشكل دائم لأهداف أمنية وهوياتية واقتصادية نيوليبرالية، بما يُعتبر انتهاكاً للحقوق الرقمية الفلسطينية كما نصت عليه القوانين الدولية الخاصة بالحقوق الرقمية. في حقبة الإنفوسفير، الحقوق الرقمية حقوق إنسان. حقوق الخصوصية وحرية التعبير، والأمن المعلوماتي والوصول تشكل امتداداً لحقوق متساوية وغير قابلة للتصرف منصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة[5]. وأكد القانون على الحقوق الرقمية للمواطنين في حالتي الاتصال (online) وعدم الاتصال (offline) على حد سواء[6]، فالوصول إلى الإنترنت وما يترتب على ذلك من حقوق إنسانية رقمية لم يعد ترفاً منذ عقدين.

ستة أهداف إستراتيجية تقف وراء الهيمنة الإسرائيلية على الغلاف المعلوماتي الفلسطيني:

١. ضمان السيطرة والتفوق الأمني الاحتلالي على المجتمع الفلسطيني والإقليم.

٢. إخضاع وكبح تطور المنظومة المعلوماتية والاتصالاتية الفلسطينية لإعاقة النمو الفلسطيني.

٣. إضعاف الرواية الفلسطينية لحساب اجتياح واختراق الرواية الإسرائيلية للرأي العام والإنفوسفير العالميين.

٤. الاحتواء المعلوماتي، بابتلاع الميديوم المعلوماتي الإسرائيلي للميديوم الفلسطيني سعةً ومعالجة.

٥. إعاقة التحول الرقمي الفلسطيني لأطول فترة ممكنة، ما يعيق نمو اقتصاده المعلوماتي.

٦. تشويه الذاكرة الفلسطينية بالاستبدال والحقن المعلوماتي الوبائي.

الواقع كما هو اليوم، أن كافة المكالمات الهاتفية للخطوط الأرضية، كما الهواتف الخليوية وكل بريد إلكتروني فلسطيني ونقرة ولمسة إلكترونية، تدخل البطن الإسرائيلي في مرحلة ما[7]. ومن شأن ذلك التحكم فيما يعرف بالتدفق الرقمي الفلسطيني بشكل دائم وليس كحالة مؤقتة. وتزداد خطورة ذلك بسبب ما يترتب على ذلك من صعوبة الانفكاك المعلوماتي الفلسطيني عن الحاضنة المعلوماتية الإسرائيلية.

نكبة أرشفة المعلومات الفلسطينية

عدم نضوج مفهوم "عقيدة المعلومات information doctrine" فلسطينياً باعتبارها رصيداً إستراتيجياً ومساحة سيادة، يجعل مشروع الانفكاك برمته بعيد المنال. كما أن السيطرة الإعلامية والتحكم في تدفق المعلومات في وضعية التابع إسرائيلياً، وأيضاً تابعاً للشبكات الإعلامية التي تسيطر عليها الاحتكارات الدولية الكبرى[8].

الانفكاك المعلوماتي عن المنظومة المعلوماتية الإسرائيلية يتطلب تطوير وتغذية نظام الأرشفة الفلسطيني بشكل منهجي صارم وشامل. أرشفة البيانات الرسمية والحق في الحصول والنفاذ للمعلومات من حقوق المواطنة والحقوق الرقمية. قانون الأرشفة الفلسطيني ما زال في الأرشيف منذ العام 2005، وكذلك قانون الحصول على المعلومات ما زال غير مفعل.

حرص الاحتلال الإسرائيلي على جمع ما احتوته المكتبات الشخصية للسكان في المدن الفلسطينية المحتلة عام 1948 ضمن خطط ما بعد التهجير، وإرسالها إلى "المكتبة الوطنية الإسرائيلية". ودُمر معظم الإرث الثقافي والقانوني المكتوب للشعب الفلسطيني: سجلات الأملاك والأراضي، المكتبات العامة، الصحافة المطبوعة وأرشيفها، أوراق أجهزة الحكم المحلي، سجلات المستشفيات والمصارف والمدارس ومعاهد العلم والمراكز الثقافية، بيانات وأرشيف معظم الأحزاب السياسية واللجان القومية، المكتبات الخاصة والأوراق الشخصية والمذكرات لكبار المثقفين والكتاب والسياسيين (عبد الجواد، 2005). لم يختلف الأمر كثيراً خلال الغزو الإسرائيلي للبنان في العام 1982، حيث فقد الفلسطينيون معظم ما جمعوه من إرثهم المكتوب وما كتب عن قضيتهم في مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير، حيث جمعت وصودرت كل محتويات المركز التي تشغل بناية كاملة ونقلت إلى إسرائيل. كان المركز يحتوي على مقتنيات الأرشيف وأشرطة مسجلة كتاريخ شفوي، الذي أصبح عملياً منذ تأسيسه عام 1964، الذاكرة المكتوبة الأهم للشعب الفلسطيني (عبد الجواد، 2005). وفي فترة لاحقة، جرت عملية تبادل في مدينة الجزائر عام 1983، وأعيدت محتويات المركز إلى الجزائر دون أن يتسلمها أحد، ووقع على استلامها دون تفقد أو حصر، وفي العام 1994 صدر قرار من رئيس اللجنة

التنفيذية لمنظمة التحرير بنقل محتويات المركز من قبرص إلى فلسطين، حيث وصل ميناء "أسدود"، وبقيت هناك أكثر من عشرة أشهر حتى اضطر الشاحن إلى إرسال إشعار للسلطة الوطنية الفلسطينية بأنه سيحرقها في حال عدم تسلمها. وحتى اليوم، غير معروف مصير هذه الثروة المعلوماتية الفلسطينية التي ستكون بمنتهى الأهمية للبحوث الإنثروبولوجية الفلسطينية.[9]

هذا يؤدي بالضرورة على المديين المتوسط والبعيد إلى ما يسمى الهدر المعلوماتي. هذا "الهدر المعلوماتي" في زمن "المعلومات رأس المال" يعيق أي فكرة حقيقية للانعتاق من الإخضاع المعلوماتي الاحتلالي. وتفعيل قوانين حق الوصول والحصول الرقمي على المعلومات يحول دون أي تمظهر حقيقي للانفكاك المعلوماتي الفلسطيني. ويعني أيضاً، تعثر توظيف تكنولوجيا وتقنيات البيانات الضخمة والتعدين المعلوماتي وصحافة البيانات الناضجة (big data، data mining، data Journalism)، علماً بأن هذا لم يعد ترفاً أو مما يمكن تأجيله والعالم على أعتاب ويب-٣ والذكاء الصناعي وحوسبة المعنى وإنترنت الأشياء. ومن دون تفعيل هذه النظم وببنى تحتية مناسبة، ستتعثر العديد من خطط التنمية، وتعزيز الحكم الرشيد، والسيطرة على جوائح الأوبئة الفيروسية. تقارير ديوان الرقابة المالية والإدارية الفلسطينية حول منظومة الأرشفة في مؤسسات دولة فلسطين مقلقة بهذا الشأن[10].*** وهذا أيضاً يشكل انتهاكاً للحقوق الرقمية وحق المواطنة، ويجعلنا نسير للمستقبل معصوبي الأعين غير منفكين من اعتمادنا على الأرشفة الإسرائيلية لتزودنا بمعلومات خاصة وتفصيلية عن نشاطات وسلوك وبيانات والسلاسل المعلوماتية الخاصة بالمجتمع الفلسطيني.

عمل الاحتلال على تفكيك النزعة القومية الممتدة للفلسطينيين المرتبطة بتأثير الإنترنت من خلال إعادة إنتاج علاقات القوة المادية والافتراضية، ليعيد تشكيل الزمان والمكان الفلسطينيين وإيقافهما أو إبقاءهما ساكنين، ويكسر شعور الفلسطيني بمجتمعه ويقتل المسافة التي يوفرها الإنترنت في رؤى أكثر عقابية لسيطرة الدولة الظاهرة على الأرض وأخرى أقل ظهوراً من خلال السيطرة على الإنترنت والتكنولوجيا الفلسطينية وبنيتها التحتية، وتشكيل ظروف هيمنة تطال ملايين السكان الفلسطينيين، ليصبحوا رهن الأنماط الكبرى للهيمنة الاستعمارية والثقافية والاجتماعية التي تطال مجتمعهم الافتراضي، وعلى الرغم من نفي الخطاب الأكاديمي الغربي، فإن "الاستعمار" الإسرائيلي هو نموذج مهيمن في السياق الفلسطيني، تعد الوسائط الرقمية إحدى أدوات فرضه بالإكراه[11 12]، ليصبح قطاع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مدمجاً في الإستراتيجيات العسكرية الإسرائيلية التي تقود عملية "التسييج الرقمي" بديناميكية بناء بيئات تفاعلية مع السيطرة على الشبكة وبنيتها

*** تقرير ديوان الرقابة المالية والإدارية حول منظومة الأرشفة في مؤسسات دولة فلسطين. آذار/ ٢٠١٨م https://bit.ly/٢RXuR٣٤

التحتية وتقنيتها ونطاقها وفضائها. ينتهك خصوصيتهم بأنظمة التعقب والتنصت على الحياة الفردية والجماعية للفلسطينيين وحفظ وتحليل بياناتهم الخاصة وتعكير حياتهم الطبيعية اليومية وفرض منتجات شركاتها بحكم الواقع وقوة الحداثة، وتنفيذ عمليات القتل الموجه آليّاً والتحكم تكنولوجيّاً بالحدود المادية والفصل الانتقائي للتجمعات السكانية والأفراد عبر حواجز ذكية، واختبار منتجات الأمن التكنولوجية ميدانيّاً عليهم، لتصبح الأراضي الفلسطينية معزلاً ماديّاً ورقميّاً حقيقيّاً لتكتمل أوجه "الاحتلال الرقمي" المتعددة لتطبيع وجوده في الوعي الجمعي.

منظومة المعلومات الضخمة والرقميات الإنسانية

مصطلح "البيانات الضخمة" يصف مجموعة غنية ومعقدة من الخصائص والممارسات والتقنيات والقضايا الأخلاقية والنتائج المرتبطة جميعها بالبيانات[13]. وقبل النظر في إمكانية استخدام البيانات الضخمة big data وتوظيفها، يجدر استكشاف تحول النموذج paradigm shifting الذي يحدث في وجود مصادر البيانات الجديدة في العقدين الأخيرين. ويتأتى هذا التغيير في النموذج من تغييرات متعددة في العوامل التي تؤثر على قياس ومقارنة السلوك البشري قبلاً والآن، من حيث طبيعة توفر الأنواع الجديدة من البيانات، وطريقة جمعها، وفهرستها، وتفسيرها، ونشرها. نتائج هذه التغييرات على أبحاث الرأي العام دراماتيكية على مستوى التحليل والمقارنة وأيضاً التنبؤ. وتقوم المجتمعات الإحصائية اليوم، وعلى نطاق واسع، بتجاوز المسح والاستطلاع بما يشمل البيانات الاجتماعية والمالية والإدارية ليستخرج بيانات ضخمة بالفعل (بيانات لا يمكن لأجهزة الحوسبة التقليدية معالجتها) من مخزون وسائل التواصل الاجتماعي الهائل للبيانات من بيانات الهواتف الخليوية والأقمار الصناعية والخرائط التفاعلية بشكل رئيسي لالتقاط المشاعر الوطنية، وللتنبؤ بالحراكات المجتمعية المناهضة للحكومات، ورصد أولويات واهتمامات المجتمع على مختلف المستويات الأمنية، والاجتماعية، والترفيهية، والرياضية، والمخاوف السياسية، والبيئية، والتقلبات الاقتصادية وغيرها. ومن المهم الالتفات إلى أن "صنعة" ربط نقاط البيانات info spots في قواعد بياناتية متاحة مجاناً توفر فرصاً لم تكن متاحة قبلاً سواء للهواة أو المحترفين أو للمؤسسات الخاصة والبحثية والحكومية على حد سواء أتاحتها طبيعة الويب الشبكية وسعة الميديوم التفاعلية غير المرئية. المثال الأبرز في هذا الخصوص مساهمة شركة التحليل المعلوماتي كامبريدج أنالاتيكا (Cambridge Analytica) في الانتخابات الأميركية وامتلاكها أكثر من خمسة آلاف نقطة معلوماتية عن كل مواطن أميركي في الولايات المتأرجحة انتخابيّاً. هذا التغير في طبيعة البيانات وتحول خصائصها الرقمية وتنوعها وضخامتها وشموليتها لمعظم أفراد المجتمع والتجمعات البشرية على مستويات الماكرو والميكرو قد فتح لعلماء الاجتماع والنفس والسلوك والإعلام والاقتصاد

والسياسة والأنثروبولوجيا مساحات بحثية لم تكن متاحة قبلاً. وهذا بدوره أدى إلى تطور ما يعرف بـ"الإنسانيات الرقمية"، وبما يعرف بالقصور المعالجاتي المعلوماتي في البحوث الإنسانية في عصر الإنفوسفير، بحيث أصبح متعذراً على البحوث الإنسانية الاستمرار في استخدام الأدوات التقليدية وضرورة اعتمادها أسلوبي التعدين (التنقيب) المعلوماتي****(Data mining) والبيانات الضخمة (Big data). فالنماذج الكلاسيكية التي صيغت فيها الفرضيات والأدوات والحدود والأطر الزمانية والمكانية جغرافياً وسكانياً ضاقت على السعة الضخمة للبيانات المتاحة. كانت فكرة توفر المعلومات قبلاً هي المعضلة، والآن تعاني المجتمعات البحثية والإنسانية والتقنية من وفرة غير مسبوقة في البيانات وسلاسل المعلومات التي أصبحت تتطلب تقنيات مختلفة في المعالجة والاستدلال والاستنباط والتحليل في ظل نمو شعب دقيقة من المسارات البياناتية والمعلوماتية بخصوص معظم "الأشياء" المرتبطة بالويب على مستوى الميكروبيوم وسجلات أراشيف الويب المفهرس والعميق، لا سيما ونحن على أعتاب انفجار معلوماتي آخر يعرف بإنترنت الأشياء (internet of things- IoT).

وجّلت أهمية وقوة توظيف تقنيات البيانات الضخمة مؤخراً في مواجهة العالم للجائحة الفيروسية كورونا (Covid-19). حيث ساهمت المعالجة المعلوماتية للبيانات الضخمة في تتبع مسارات التفشي من خلال تحليل بيانات الهواتف المحمولة لناقلي الفيروس والمصابين ومحاصرة بؤر التفشي وقطع خط سير العدوى كما فعلت الصين وكوريا الجنوبية، ما ساهم بشكل فعال في سرعة احتواء فاشية الفيروس. وكذلك فعلت "إسرائيل" التي وظفت ذخيرة جهاز "الشاباك" المعلوماتية بنفس الطريقة لمساعدة المنظومة الصحية الإسرائيلية في الحد من تفشي الفيروس. هذا مثال لحظي وحيوي على فعالية توظيف هذا النمط من المعالجة البياناتية في عصر الإنفوسفير. وهذه الإمكانية غير متوفرة في مجتمع البيانات الفلسطيني لأسباب سنأتي على ذكرها.

استخراج مصادر البيانات الكبيرة لتمكين رؤى حول النظم الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية، التي كانت تعتمد في السابق على طرق مثل الاستطلاعات والتجارب والإثنوغرافيا، من دفع الاستنتاجات والتنبؤات مرة وإلى الأبد. لا سيما في التأثير على الرأي العام وتشكيل وصناعة المضمون الإعلامي والإعلاناتي واستهدافه الدقيق بدقة استهداف تصل للمستوى الفردي فضلاً عن المستوى الاجتماعي. يتم إنتاج مؤشرات

**** عملية استخراج البيانات القابلة للاستخدام من مجموعة أكبر من أي بيانات أولية. عن طريق تحليل أنماط البيانات في مجموعات كبيرة من البيانات باستخدام برمجيات خاصة تساعد في اتخاذ القرارات بسرعة وتحديد التوجهات البياناتية الدالة.يُعرف استخراج البيانات أيضًا باسم اكتشاف المعرفة في البيانات Knowledge Discovery in Data (KDD).

ثقة المستهلك، والرأي العام حول القضايا الساخنة، بشكل شهري من قبل هيئات الإحصاء ومراكز البحوث والدراسات باستخدام بيانات المسح. ويتم قياس رسائل وسائل الإعلام الاجتماعية لمعرفة ما إذا كان يمكن استخدامها لقياس معنويات المواطنين في وسائل التواصل الاجتماعي، والسلوك المجتمعي، ومسارات تطور القصص الصحفية وتتبع مسار الإشاعات وتداعياتها، حيث أثبتت العديد من الدراسات العلاقة الوطيدة بين معنويات وسائل التواصل الاجتماعي -فيسبوك بشكل خاص- وثقة المستهلك، والتأثير على الرأي العام ورفع منسوب الطمأنينة أو الهلع بشكل مدهش. تشكل تحليلات البيانات الضخمة في وسائل التواصل الاجتماعي مؤشرات عدة، منها: فقدان الوظائف، ومؤشرات الشعور بالوحدة، وثقة الجمهور في المؤسسة الحكومية والتقييم اللحظي لأدائها، بل وتوليد تنبؤات مبكرة فيما يتعلق بمؤشرات البطالة وفقدان أو التحصل على الوظائف، والصحة النفسية، واختراق الرواية، ومفاعيل الرواية (الخطاب) المضادة.[14]

في سياق دراسات وقياس الرأي العام، يمكن قياسه من خلال الاستجابات السريعة حول موضوع قد لا يظهر بشكل طبيعي في مصدر البيانات الضخمة. من ناحية أخرى، فإن البيانات التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي دقيقة وشبه خالية من تلاعب الباحث -البيانات لا تكذب- سلاسل المعلومات ليست كذلك. لأنها تعتمد على بيانات غير منسقة (Unstructured Data) يتم تحويلها إلى سلاسل معلوماتية تؤول معرفة دقيقة ودالة تمثل الرأي أو السلوك الواقعي وأحياناً الحقيقي. وقد تُظهر البيانات "التي تم العثور عليها" سلوكاً غير مرئي، وخارج نطاق ملاحظة المعالجة المعلوماتية التقليدية، مثل سجل للخطوات المستمدة من مقاييس الخطى المتصلة بالشبكة، وتتبع حركة وتصفح ومشاهدات ولمسات وسكنات المستخدم (المواطن)، أو التسجيلات المذكورة سابقاً لحالات الانخراط الرقمي على ضفاف وفي أعماق المجتمعات الرقمية. وعادة ما يكون أكثر دقة، ما يمكن التماسه في الاستطلاعات التقليدية نظراً للمشكلات المعروفة المتعلقة "بخطأ الاستدعاء، وعشوائية العينة" بشكل يمكّن استخدام البيانات الضخمة لبناء رؤى مستقبلية والتنبؤ بمسارات الميول الاجتماعية. لذلك تلقي معلومات معالَجة مسبقاً يطعن في أصالتها وموثوقيتها وموضوعيتها باعتبارها مادة مُعالَجة بناء على اعتبارات المُعالِج الأول.

تداعيات تعثر الانفكاك المعلوماتي الفلسطيني

رغم غلبة الواقع المحكومة بالهيمنة المعلوماتية الإسرائيلية، فإن نجاح مشروع الانفكاك المعلوماتي فلسطينياً مرتبط بما سيتحقق من إنجازات في البنية التحتية المعلوماتية بما يشمل توظيف منظومة المعلومات الضخمة والتعدين المعلوماتي الذي يعاني بشدة وبمستويات خطيرة جداً على مستوى المعرفة، والتقنيات، وصناعة وتصدير المضمون

الفلسطيني الإعلامي، وتحقق نبوءة الانعتاق، وتصدير الأزمة المعلوماتية إلى المستقبل. وتتمثل تداعيات هذا القصور فيما يلي:

تصدير أزمة الإدارة المعلوماتية إلى العصر القادم

التسييج المعلوماتي*****[15] الرقمي الذي تمارسه "إسرائيل" على المعلوماتية الفلسطينية نظراً لتفوقها التقني في مجالات صناعة وتطوير تقنية المعلومات والبرمجيات و"الهاي تك"، مدفوعاً باعتبارات أمنية وسياسية يجعل الاحتلال الجغرافي والإنساني أكثر هيمنة وأكثر ديمومة وأكثر تدخلاً في "الأشياء" الفلسطينية المرتبطة بالويب على المدى البعيد. وحيث إن الفضاء الرقمي البياناتي الفلسطيني مستباحٌ تماماً أمام المعالَجة المعلوماتية الإسرائيلية، ويرزح تحت هيمنة الميديوم المعلوماتي الإسرائيلي. وهذا يجعل مهمة الانفكاك الفلسطيني عن الكيان الإسرائيلي أصعب من ذي قبل. وعدم اتخاذ التدابير العاجلة والمطلوبة فلسطينياً على مستوى الاستثمارات التقنية والمعرفية والأكاديمية سيمدد أجل الاحتلال المعلوماتي الإسرائيلي على الميديوم المعلوماتي الفلسطيني، ويفرض علينا لزوماً النظر إلى مستقبلنا في عصر web3.0 وميكانيكا الكم (Quantum Mechanics) بعيون إسرائيلية؛ عالَجت البيانات الضخمة الفلسطينية بناء على مصلح منظومة الاحتلال، وعدَّنت المعلومات الفلسطينية بما يشحذ أدوات الهيمنة لديها ويضعف الحمائية الفلسطينية على مستوى الهوية والوعي والاقتصاد والإنتاج المعرفي. ومن أهم موانع تصدير أزمة إدارة المعلومات فلسطينياً:

الاستثمار في تأسيس وتطوير بنية تقنية تحتية في معظم الوزارات والمؤسسات الفلسطينية تأخذ في عين الاعتبار ضرورة الإعداد اللازم للرقمنة الفلسطينية المستقبلية .

- تفعيل قانون الأرشفة المعلوماتية الرقمية وتوظيف التقنيات اللازمة للتشفير والمعالجة والاستعادة.

- تفعيل قانون حق الحصول على المعلومات وتطوير بنك معلوماتي فلسطيني بفهرسة متقدمة على مستوى البيانات وليس المعلومات فقط.

- تطوير التخصصات الأكاديمية والمهنية التي تُعنى بهذا الشأن.

- استخدام خوادم خارج نطاق السيطرة الإسرائيلية (خارج الحدود الجغرافية لفلسطين التاريخية) كحواضن أرشفة ومعالجة معلوماتية.

***** التسييج: عملية محددة تاريخياً وجغرافياً واقتصادياً، تطورت كجزء من الثورة الصناعية، تحول الاقتصاد الاجتماعي لفضاء منطقة معينة وديمغرافيتها وثقافتها، حيث تفرض جماعة مهيمنة سيطرتها على منطقة عبر القانون والبناء، وإعادة توزيع لبنى السيادة والهيمنة المختلفة. (Zureik 2011).

قصور الخطاب الإعلامي الفلسطيني داخلياً وخارجياً

يتعلق جوهر الإعلام بالمعلومات والرواية. كما تتعلق بنيوية الخطاب الاجتياحي بنحت مفاهيم وتكريس صور نمطية وتغليف رؤى تعزز بدورها اختراقية الخطاب. على سبيل المثال، نحت الخطاب الإعلامي الإسرائيلي مصطلح باليوُود[16] (Pallywood) ووظفه بكثافة في الإعلام الغربي لوصف العروض المسرحية الفلسطينية لتحميل إسرائيل مسؤولية العنف، العنف الاحتلالي مجاز كما الأفلام. هذا الأسلوب أثبت فاعليته على مدار التاريخ، بما لا يُفسح المجال لوجهات نظرٍ تأويلية. اختزال مفاهيم بهذه الحمولة وهذا التعقيد في مصطلح واحد إستراتيجية متقدمة في صناعة وتشكيل خطاب يحفر في الذاكرة، وأداة فاعلة لتغرس الرواية أظافرها في الوعي المُستَهدف والرأي العام. فكرة "رأي عام" بحد ذاتها موضوعةٌ جدلية. غير أن هذا يأخذ منحى مختلفاً في عصر تقنيات تشكيل الرأي العام باستخدام تحليل البيانات الضخمة التي تعتمد بشكل رئيسي على أرشفة البيانات الرقمية. ليس ثمة حاجة للقول إن ميزان الترسانة الإعلامية الفلسطينية غير متكافئ بالمطلق مع مثيله الإسرائيلي. المحاججة الإعلامية بلغة مقتدرة تعني توظيف المعالجة البياناتية لخدمة الرواية الإعلامية الفلسطينية، سواءً على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي. الخطورة في هذا المحور تتمثل بتأثير سرعة الرد والتدخل وتشكيل الخطاب المضاد المواكب. عدم المواكبة يعني خسران القضية لصالح الأسرع في معالجة البيانات. وفي الوقت الذي يشهد فيه العالم اجتياحية وبائية فيروسية غير مسبوقة، يواجه أيضاً اجتياحية معلوماتية أسرع تفشياً في قرية العالم وربما يكون خطرها أشد. وهذا حدا بمعظم الحكومات في العالم للتصدي لتفشي الوبائين معاً؛ كوفيد-١٩ والمعلومات الاستباقية غير المدققة ("الإشاعة" شكل واحد فقط منها) التي تساهم في تهديد الأمن والاستقرار المجتمعيين. رغم محاولة الإعلام الفلسطيني عموماً تطوير أدائه في العقد الأخير. غير أن الاهتمام بشكل عام انصب على الآليات الخفيفة (استخدام وسائل وتطبيقات التواصل الاجتماعي) ولم يدخل معترك توظيف وتطوير الآليات الثقيلة، ونقصد هنا بالطبع المعلومات الضخمة والتعدين المعلوماتي وتقنيات الذكاء الصناعي. تطوراً، يكاد الإعلام الفلسطيني يكون كائناً أوليّاً وحيد الخلية، بلغة واحدة. حيث تفتقر القضية الفلسطينية لوسيلة إعلام واحدة بالإنجليزية منذ 70 عاماً. هذه إعاقة يجب أن تُعالج.

إعاقة بحوث الأنثروبولوجيا الفلسطينية الرقمية

السباق المتواتر مع نفسه ومع الزمن منذ عقود في صناعة الحوسبة الرقمية يضعنا - فلسطينياً- أمام استحقاق مستجد نسبيّاً. التعثر البياناتي والمعلوماتي الفلسطيني يضع معظم المادة الخام لبحوث الأنثروبولوجيا الرقمية الفلسطينية تحت سيطرة

المعالِجات الإسرائيلية لعقود قادمة. كما ترتبط فكرة القصور المعلوماتي ارتباطاً مشيميّاً بفكرة صيانة وتوسيع واستعادة الذاكرة الفلسطينية. فكرة "الذاكرة" مُفزعة. مفزعة لأنها قد تُمحى، أو تشوَّه، وقد تُحقن باستبدالات. وقد يحدث هذا عندما تكون تحت الهيمنة الرقمية للآخر. في الحوسبة التفاعلية ومعالجة البيانات الضخمة، من يسبق يستحوذ. يحكم ويسُدْ. يجب أن تتفوق سعة الذاكرة على حجم ومضمون المحتوى المتضخم لكي لا تخونه بالفقدان والضياع، ومُحدد صيانة الذاكرة ومعيار نجاعتها بالاستعادة الفورية لها عند الطلب. وقد تمت الإشارة إلى ما يتهدد الذاكرة التاريخية والوطنية التي تتعرض للاضمحلال والضمور أو هكذا يُراد لها إسرائيليّاً. مشاعية البيانات الفلسطينية أمام التغول التقني الإسرائيلي، وترصيد ثروتنا البياناتية في الخوادم الإسرائيلية يشكل تهديداً إستراتيجياً على مستقبل الكل الفسطيني في عصر "البيانات رأس المال".

تعثر الرقميات الإنسانية والإنتاج المعرفي الفلسطيني

الانزياح في النموذج الخاص ببحوث الإنسانيات التقليدي تمثل بنشوء ما تعرف بالإنسانيات الرقمية (Digital Humanities)، بمعنى تمكن البيئة البحثية من التعامل مع تعقيدات وتحديات التقاليد الأدبية والتحويل التاريخي من خلال تطبيق المناهج الحسابية والأدوات الرقمية في جمع ومعالجة البيانات وتحويلها لسلاسل معلوماتية تُنتج معرفة. التقاء الممارسات الرقمية مع التطورات الثقافية والسياسية والاقتصادية الأوسع منذ النصف الثاني من القرن العشرين من خلال الآثار الرقمية digital traits التي نتركها كسجل لحياتنا اليومية أثناء تجوال مليارات المستخدمين عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتكون لهذه الممارسات تشعبات أوسع كأعراض "حالة رقمية" للوباء والشفاء المتأثرة بتشكيل العمليات الخوارزمية ومحركات البحث. هذه "الحالة الرقمية" ما زالت بيضاء، بمعنى أنها تحت هيمنة النصف الشمالي من الكرة الأرضية على حساب الأقليات الأضعف رقمياً، وهو ما يعرض المستقبل الرقمي لإدامة هياكل القوة ذاتها التي تسعى إلى تفكيكها. الانخراط في العلوم الإنسانية الرقمية سيقدم للطلاب والباحثين الفلسطينيين طرقاً وأدوات جديدة للتفكير من خلال المفاهيم الأساسية التي تدعم الانفكاك والحداثة والمفاهيم البديلة حول تكوين مجتمع بسجل ثقافي ومعرفي رقمي متحرر -ما أمكن- من سجل الأقليات الأضعف رقمياً على مستوى الإنتاج المعرفي.

التواني عن تطوير بيئة بحثية على مستوى البنية التحتية والأدواتية والمعرفية في تنقيب وتكرير ومعالجة البيانات المتدفقة من دون توقف إلى المخزون المعلوماتي الإنساني ستدفع ثمنه أجيال فلسطين القادمة. فلسطينيّاً، دوائر المعرفة في حقول علم الاجتماع، والفلسفة،

والعلوم السياسية، والإعلام والاتصال، وعلوم النفس الإدراكية والسلوكية، متضررة بشدة في المؤسسة الأكاديمية الفلسطينية. يستدل على ذلك بضعف الإنتاج العلمي وعزوف رأس المال عن الاستثمار في البحث العلمي والمشاريع الابتدائية الصغيرة startups. عندها سنملك إمكانية تحويل (transform) الثنائية المُقحمة لـ"التكنولوجيا مقابل الإنسانية" لـ"التكنولوجيا للإنسانية". العلوم الإنسانية تقود وتؤطر وتستشرف المستقبل وتحدد نقاط التمفصل المجتمعي والثقافي والسياسي لتربط بينها العلوم الطبيعية والهندسة والتكنولوجيا[18 19]. وتغير البيئة المتعلقة بالإنتاج المعرفي بهذا الشكل يحتم تغيّراً ثقافيّاً واسع النطاق بحسب نظرية المعرفة. والثقافة culture بطبيعتها متغيرة ومحكومة بطرفي وتر السياق والمحتوى، والأجزاء والكل. بالاعتماد على العمل التكويني لمارشال ماكلوهان وميشيل فوكو في هذا المجال، فإن الأوساط لها مادة تتواءم مع طبيعتها، وطبيعة الميديوم الشبكية والرقمية تتطلب بالضرورة مواءمة التوجهات الفلسطينية الأكاديمية والبحثية بهذا النحو. وإلا فالمستقبل الرقمي -فلسطينيّاً- سيواجه مزيداً من القمع والتقوقع، واستمرارية الخضوع للهيمنة الإسرائيلية (وهي بيضاء أيضاً)، وتخلياً سيخل بتوجهات ثقافة دعم الإنتاج المعرفي.

الهوامش

1-Akhter, Majed, et al. "Reading Ian Shaw's Predator Empire: Full Spectrum Dominance." Political .222-Geography 62 (2018): 216

2-Baldwin, Tom, Ctrl Alt Delete: How Politics and the Media Crashed Our Democracy (London: Hur, .(2018

3-Benkler, Yochai, Robert Faris, and Hal Roberts, Network Propaganda: Manipulation, Disinformation, .(and Radicalization in American Politics (Oxford University Press, 2018

.4-Berry David, , ed., Understanding Digital Humanities (Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2012

.5-Calhoun, C. J. (1992). Habermas and the Public Sphere. Cambridge, MA: The MIT Press

6-Cinelli, Matteo, et al. "The COVID-19 Social Media Infodemic." arXiv preprint arXiv:2003.05004 (2020). .[[accessed on 18 Mar 2020

7-Clough, Patricia Ticineto, The User Unconscious: On Affect, Media, and Measure (Uni of Minnesota .(Press, 2018

8-Couldry, Nick, and Andreas Hepp, The Mediated Construction of Reality (Cambridge: Polity, 2017

9-Drucker, Johanna, Graphesis: Visual Forms of Knowledge (Cambridge, MA: Harvard University (Press, 2014

10-Einav, L., & Levin, J. (2014). Economics in the age of big data. Science,346(6210),1243089

11-European Union, 'Art. 17 GDPR-Right of Erasure ("Right to Be Forgotten")' (2018) <https://gdpr-info. .[eu/art-17-gdpr/> [accessed 18 Mar 2020

12-Fitzpatrick, Kathleen, Planned Obsolescence: Publishing, Technology, and the Future of the .(Academy (New York: NYU Press, 2011

13-Jockers, Matthew L., Macroanalysis: Digital Methods and Literary History (Champaign: University 14-ofIllinois Press, 2013). Gordon, N. (2008). Israel's Occupation. Berkeley: University of California .Press

15-Khan, M.L. (2017), "Social media engagement: What motivates user participation and consumption .on YouTube?", Computers in Human Behavior, Vol. 66, January, pp. 236- 247

16-Lange, J. C. (1984). National development and news values: The press in the third world and the .86-west. Gazette (Leiden, Netherlands), 33(2), 69

17-Laroche, M., Habibi, M.R. and Richard, M.O. (2013), "To be or not to be in social media: How brand loyalty is affected by social media?", International Journal of Information Management, Vol. 33 No. .(Moretti, Franco, Distant Reading (London: Verso, 2013

=Moretti, Franco, Graphs, Maps, Trees: Abstract Models for a Literary Theory (London: Verso, 2005). 1

.48-Said, E. (1984). Permission to Narrate. Journal of Palestine Studies, 13(1), 27

.(Smithies, James, The Digital Humanities and the Digital Modern (London: Palgrave Macmillan, 2017

.18-Souri, H. T. The Digital Occupation of Gaza. Journal of Palestine Studies,(2014) 7(2), 50

.LEFEBVRE, H. (1991). The Production of Space. Oxford, UK: Mass: Blackwell

19-Losh Elizabeth, and Jacqueline Wernimont, eds, Bodies of Information: Intersectional Feminism .(and Digital Humanities (Minneapolis: University of Minnesota Press, 2018

,2017 ,4-McLuhan, Marshall. "Laws of The Media." ETC.: A Review of General Semantics, vol. 74, no. 3 .p. 320+. Accessed 18 Mar. 2020

20-Moore, Martin, Democracy Hacked: Political Turmoil and Information Warfare in the Digital Age .((London: Oneworld, 2018

,22-Moore, Martin, and Damian Tambini, eds, Digital Dominance: The Power of Google

23-Vaidhyanathan, Siva, Anti-Social Media: How Facebook Disconnects Us and Undermines .(Democracy (New York: Oxford University Press, 2018

Zureik, Elia. "Colonialism, surveillance, and population control." Surveillance and control in Israel/ .(Palestine: Population, territory and power 346 (2011

UN, 2027. The Special Rapporteur's 2017 report to the United Nations Human Rights Council is ."now online

صالح عبد الجواد. "لماذا لا نستطيع كتابة تاريخنا المعاصر من دون استخدام التاريخ الشفوي؟ حرب 1948 كحالة دراسية". مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد 16. العدد 64. 2005.

عاشور. 2019. "بالفلسطيني" https://bit.ly/2xirJ9G